او بالطبع ان كانت الرتبة عقلية والتقدم بالعلية انما يعرض لماهية العلة بسبب تاثيرها في المعلول
والتقدم بالطبع انما يعرض للمتقدم بالطبع بسبب كونه محتاجا اليه والتقدم في بالشرف انما يعرض للمتقدم
بالشرف باعتبار الفضيلة والما يعرض التقدم لبعض اجزاء الزمان المفروضة لذاته لا لامر اخر غيره كما يجيء
والتقدم الذاتي بالمعنى المشترك بين التقدم بالعلية وبين التقدم بالطبع وهو تقدم حقيقي وما
سواه ليس حقيقي لان المتقدم بالزمان او بالرتبة او بالشرف يمكن ان يصير بالوهم متاخرا وهو
لان المقتضي لتقدمه هو امر عارض لا يمتنع ان ينفك عن الذات واما المتقدم بالذات فلا يمكن ان
يعرضها تاخر وهو لان المقتضي لتقدمه وان كان عارضا للذات لكن يمتنع انفكاكه عنها
ولهذا يقال لهذا التقدم انه الذي يكون باستحقاق الوجود والقدم والحدوث يطلقان على
المعنيين المذكورين ويسميان الحقيقيين وقد يقال على معنيين اخرين ويسميان القدم والحدوث
بالمجاز اما القدم المجازي فهو ان يكون ما مضى من زمان وجود شيء اكثر مما مضى من زمان وجود اخر
واما الحدوث المجازي فمقابله ولا يعتبر الزمان في مفهوم القدم الحقيقي والحدوث الحقيقي والا لزم
التسلسل في الزمان وهو ح بيان الملازمة انه لو اعتبر الزمان في ماهية القدم والحدوث الحقيقيين
فلا يخ اما ان يكون الزمان قديما او حادثا وعلى التقديرين يلزم ان يكون للزمان زمان اخر
او التقدير كون القدم والحدوث الحقيقيين بحيث يوخذ في مفهومها الزمان فينتقل الكلام الى هذا
الزمان ويلزم التسلسل والحدوث الذاتي محقق وذلك لان الموجود بالغير يتقدمه لا استحقاقية
وجوده بالذات على وجوده وذلك لان الموجود بالغير من حيث هو هو لو اعتبر ذاته من حيث
هي منفردة عن الغير لم يستحق الوجود لانه يستحق الله وجود فان الله وجود له انما يد له بالغير
واما وجوده فهو بحسب الغير فلا استحقاقية وجوده من ذاته ووجوده من الغير فيكون لا استحقاقية
الوجود الذي هو حاصل من ذاته قبل وجوده الذي هو حاصل من غيره قبلية بالذات لان ارتفاع حال
الشيء بحسب ذاته يستلزم ارتفاع ذاته وذلك يستلزم ارتفاع الحال التي تكون بحسب الغير واما ارتفاع
الحال التي تكون بحسب الغير فلا يقتضي ارتفاع الحال التي تكون بحسب الذات فيكون وجوده مسبوقا بلا استحقاقية
الوجود

حدوث
الوجود مسبوقا ذاتيا وهذا الحدوث الذاتي لكل ما هو واجب بالغير لا ينفك عن الحدوث الذاتي
والقدم والحدوث اعتباران عقليان وذهب المحققون الى ان القدم والحدوث
اعتباران عقليان يحصلان من اعتبار عدم تاخر وجود الشيء عن وجود الغير او العدم وعند
اعتبار تاخره وان لا وجود لهما في الاعيان وذهب طائفة من المتكلمين الى انهما وصفان موجودان
في الخارج والدال على الوجود والذي يدل على امتناع وجودهما في الخارج انهما لو وجدا فالموجود
من القدم اما قديم او حادث او لا واسطة بينهما والثاني باطل والا يلزم حدوث القدم والاول يوجب
[illegible] فان قيل لو كانا عقليين يلزم ان يتعين ما ذكرتم اجيب بان القدم والحدوث قد يعتبرهما العقل
من حيث هما حالان لمعتبرهما ولهذا الاعتبار يعتبر العقل وجودهما فضلا عن كيفية وجودهما التي
هي القدم والحدوث وقد يعتبر من حيث هما موجودان ونظيره بهذا الاعتبار في انفسهما فيجوز ح
ان يعتبر القدم والحدوث لهما فيكون بهذا الاعتبار للقدم قدم وللحدوث حدوث لكن ينقطع باعتبار
٢٨ العقل اذ لا يمكن للعقل ان يعتبرهما باعتبارات لا الى النهاية فينقطع التسلسل بانقطاع اعتبار العقل
ويصدق الحقيقية منهما ومن الذاتي والغيري اي يصدق منفصلة حقيقية
من القدم والحدوث في الموجود وذلك لان الموجود اما لم يسبقه العدم او لا ولا يجوز الجمع بينهما
ولا الخلو عنهما وكذا يصدق منفصلة حقيقية من الوجوب الذاتي والوجوب الغيري في
الموجود اذ كل موجود اما واجب لذاته او واجب لغيره على سبيل منع الجمع والخلو اما منع الجمع فلان الواجب
لذاته لا يرتفع بارتفاع غيره والواجب بغيره يرتفع بارتفاع غيره ويمتنع ان يكون الموجود الواحد
يرتفع بارتفاع غيره غير مرتفع بارتفاع غيره واما منع الخلو فلان الموجود اما ان يكون وجوده من
غيره او لا ولا واسطة بينهما والاول هو الواجب بالغير والثاني الواجب بالذات فيمتنع الخلو عنهما
وكذا يصدق منفصلة حقيقية من الامتناع الذاتي والامتناع بالغير مثل ما ذكرنا وكان
يكون [illegible] بالذات والغيري القدم الذاتي والقدم الغيري وح ينبغي ان يحمل الحقيقية على القسمة الحقيقية
وهي التي لا يمكن [illegible] التقسيم بالاخر ليستقيم لان القدم الذاتي والغيري لا يكون بينهما انفصال حقيقي

Copyright © King Saud University